

المتحف الوطني للحلي بالرباط حلي فضية وذهبية نادرة ومدهشة

نجيب خليفة- السياحة الإسلامية- الدار البيضاء
مرجع: قافلة التاريخ

حلي تقليدية



أنشأ المتحف الوطني المغربي للحلي لسنة 1915 بقصبة الأوداية الأثرية التي شيدت في عهد السلطان مولاي إسماعيل في القرن 17 بمدينة الرباط. ويوفر فرصة اكتشاف قطع حلي فضية وذهبية نادرة، وتحف فنية واردة من مختلف جهات المملكة المغربية تعبر عن مختلف الحقب التاريخية، وتثري الدهشة والإعجاب لروعة نقوشها وجماليتها أشكالها التي صنعت بحرفية عالية تميز بها الصانع المغربي.

كان المتحف يضم مواد متحفية متنوعة والزراحي، قبل أن يتم تحويله إلى متحف تبرز مظاهر من الحياة المغربية، متخصص في عرض الحلي المغربية وتتشكل من قطع الفخار والنحاس في قلب القصر الموجود داخل القصبة، والخشب والمخطوطات والنقود والحلي والمسيد على الطراز الأندلسي ما بين



عروس مغربية



حسب الجنس والفضاء الفني للمجوهرات في الحضارة المغربية والتي سبّرت في نفس الوقت التغيير والإستمرارية والوحدة في تنوع هذه الإبداعات. كما أن الحلي المغربية المعروضة تصنف إلى حضرية وقروية، ومنها حلي تسائية وأخرى رجالية، وتصنع الحلي القروية من الفضة حيث يعتمد في تزيينها على عدة تقنيات مثل «التسليك» و«النيلة» و«النقش» و«التخريم»، وتمثل منطقة

سنتي 1672 و1694 ميلادية في عهد السلطان مولاي إسماعيل. ويحتوي على 3 قاعات للعرض وبهو، كما يضم في جهته الجنوبية مجموعة من القاعات الصغيرة. ويضم المتحف، معرضا دائما يدخل في إطار المعارض الكبرى التي بادرت وزارة الثقافة المغربية إلى تنظيمها، وهو معرض «الحلي والحلل». وينقسم هذا المعرض إلى ثلاثة أجزاء تعكس التطور التاريخي والتصنفي

الأطلس الصغير أهم مركز للحلي القروية بالمغرب. أما الحلي الحضرية فتصنع إما من الذهب أو الفضة أو الفضة المذهبة، وتمثل في الغالب عناصر للزينة النسائية، وتتميز كل القطع بجمالية خاصة، من بينها تاج العروس، وطقم حلي يوضع على شكل عصابة الرأس وتتخذ عدة أسماء مثل «العياشة» أو «النواشنة» أو «خيط الريح». وتتخذ الأقران أشكالاً متنوعة منها ما يعرف

باسم «المقاتل» وهي ذات الحجم الكبير، أما العقود الصدرية فتتخذ بدورها أشكالاً وأحجاماً مختلفة وتعرف باسم «اللية»، وترصع بالأحجار الكريمة مثلها مثل «الخلالات» أي «البروش». ولا تكتمل زينة المرأة من دون الأساور الذهبية أو الفضية وتسمى «شمس وقمر»، وكذلك الخلائل المزخرفة بـ«الفتائل». أما الحلي الرجالية فتقتصر على الخواتم، إلا



حاوية مجوهرات مغربية





مجموعة من تصاميم الذهبية

أن حمل بعض الأسلحة مثل البنادق والخنجر تشكل عنصرا هاما في الزينة الخاصة بالرجال ورمزا للرجولة والشهامة، إلى جانب أوعية البارود، وحافظة المصحف الكريم، التي تتخذ أسكالا جمالية مختلفة.

الأجزاء الأربعة للمعرض

ويتضمن الجزء الأول من هذا المعرض المعنون بـ«الأركيولوجيا والإستمرارية» - على تراء وتتنوع التحف المنجزة

مجموعة من الحلال للفترة ما قبل التاريخية والفترة الكلاسيكية والأركيولوجية الإسلامية التي تم جلبها من المجموعات المتحفية المعروضة أو المخزونة في المتاحف الوطنية مع الإسارة إلى مواقعها الأثرية حيث تم العثور عليها. ويمكن هذا التقديم من

إطلاع الجمهور العريض - لأول مرة - على تراء وتتنوع التحف المنجزة

بمختلف المواد عبر التاريخ، وعلى أكبر تشكيلة ممكنة من الأشكال والتقنيات. أما الجزء الثاني فيتضمن مجموعة رائعة من الحلي المصنوعة من الذهب وذو قيمة تاريخية وجمالية تشهد على عبقرية ومهارة الصنّاع المغاربة. أما الجزء الثالث من هذا المعرض فيبرز تنوع الحلل النسائية من خلال عرض عينة للجهات الأكثر إنتاجا وغنى في هذا المجال. ويركز الجزء الرابع والأخير من هذا المعرض على عملية التصنيف «الوحدة داخل التنوع» حيث سيتم عرض الحلي حسب أصنافها انطلاقا من مدن تتميز عن غيرها في الصياغة وتعد مدن الصويرة ومراكش وفاس





وتطوان بالمغرب أهم مراكز صناعة الحلي، وهذه المدن تعرف منذ قرون كمركز هام للصناعات التقليدية والمهارات الفنية، وقد احتلت صناعة الحلي فيها مكانة هامة بين هذه الحرف. وعرفت صياغة الحلي خلال مختلف الفترات التاريخية ويفضل العلاقات التجارية والثقافية ما بين بلدان البحر الأبيض المتوسط، تقنيات جديدة

ومتطورة مثل «التسليك» و«القولبة» و«النقش» و«التلحيم» و«التحبيب» وتقنيات أخرى خاصة بالفضة، والرصاص، والبرونز، وعجين الزجاج، والذهب والأحجار الكريمة، والمرجان. ويمكن التمييز بين حلي هذه المدن من خلال تقنيات صياغتها حيث كانت تحمل أختام المدن التي صنعت فيها..